رسائل الى شعراء العالم

الى الشاعر الفلسطيني
الاسير محمود درويش *

يا محمود
لو فقأ السفود
غضب العينين
فلتصمد في وجه الرعب
وادحر بجراحك غيلان الرعب
هذا زمن الرعب
لا ترجىء للفجر الآتي الحرب
فالشاعر يدحر كالجندي الموت
قاوم حتم يفتح باب القدس
حتى يبعث من في الرمس
حتى تستشهد في قاع الخندق
أو تسقط خلف المتراس
فقديما شقت ملحمة الاوراس
طرقات الفجر المذهل للناس

***

يا محمود
تندلع الريح الزرقاء
من كل جهات الارض المحتله
تذرو أشعار الخنساء
تحمل نفحات من شعر الغربه
فنشم عبير الوطن المقهور
في النسمات العذبه
ممزوجة بدم الثوار
معجونا بجراح التربه
والليل يحمحم قرب الاسوار
فيلوح شريط من شجر النار
يلتهم الاخضر واليابس
قاتلهم يا محمود
فالشاعر في الثورة ... فارس
لا ترجىء للفجر الآتي الحرب
صيّر كلماتك أسلحة ورصاص
وفؤوسا من حقد ساطع
صيّرها أطفالا ... وجباها تتشامخ
وصدورا تتأجج بالدم
صيّرها زلزالا .. وخضم
ودروعا للثورة
ورجالا قدوا من صخر
وحرابا للثأر
قاوم ذل الاسر
واشرب من جمجمة الليل الخمر
وتحدّ الاعداء

***

يا محمود
أيقظ كل القتلى
وتشبث بالارض الثكلى
خض معركة ..
فجّر ثورة
فجّر رعد الحقد
وليغضب فولاذ الزند
وليرتفع القمح
وليخفق كالرايات الجرح
فالثورة تولد ، تنمو كالشجره
يحييها نهر الدم
فتصير كروما خضراء
خبزا ،
عسلا ،
وغناء
فلتفترس الاحقاد الاعداء
لا ترجىء للفجر الآتي الحرب
قاتلهم يا محمود
حتى تومض في شفتيك البسمه
حتى تثب الكلمه
فوق الشارع
حتى يسطع في الاعماق الجرح
حتى يشرق من عينيك الصبح
حتى يمحى زمن الرعب .

الى الشاعر الصيني
مـاو تسـي تونـغ

يا ماو تسي تونغ
كان الموت الاصفر
يتطاير في وطني
نارا ودمار
فتسيل دماء الاطفال
نهرا يتدفق في المدن
ممزوجا بدخان البارود
بثرى الارض الاسمر
لما جيش الشعب استنفر
وسرى يرغي ، يهدر كالزلزال
يستصرخ أحرار العالم
ليكونوا السد الجبار
في وجه الاشرار

***

يا ماو تسي تونغ
صار الموت الاصفر
يتهاطل في وطني نارا ودمار
أرضي كانت ملأى بالازهار
تترنم فيها الاطيار
كنا نأبى ذكر الحرب
لا يفرينا لون الدم
كنا نبني صرح السلم
ونضن بحبة رمل مرويه
بدم الشهداء الابرار
لكن قل لي ماذا يعني السلم ؟
بل ماذا تعني الحريه ؟
وقراصنة العالم
جاءوا من شتى الارجاء
لبسوا خوذات الحرب الدكناء
وأباحوا بيت الاسراء
وأحالوا أرضي أنقاضا ،
وأحالوا أهلي أشلاء
قل لي ماذا يعني السلم ؟

***

يا ماوتسي تونغ
من بكين حتى أجواء الدار البيضاء
كنت الصوت العاتي
يتفجر كالبحر الهدار
ليكونوا السور الجبار
في وجه الاشرار
وقرأنا أشعارك
ووعينا أفكارك
لكن قل لي ما جدوى الافكار ؟
قل لي ما جدوى الاشعار ؟
ما معنى الحريه ؟
ان لم تتفتح في الدنيا الازهار
ما عدنا نؤمن بالاشعار
فالحرب الشعبيه
صارت ديوانا للعرب
صارت انجيل الثوار .

دمشق — **صالح درويش**

(*) لا توجد قرابة بين الشاعرين .